في ذرى الآفاق

شعر: محيي الدين صالح
السودان

يا رسول الله يا فيضاً من المولى علياً
تتهادى كل إشراقاته دوماً عليّا

أنت شمس في ربيع الدهر بددت ظلاما
حالكاً.. ضلت به الدنيا فأخجلت الثريا

معدن من أنفس الخلق تجلى منك نور
حينما آنست بالرؤيا وفكرت مليا

ساطع كالبدر لألاء وكالنجم سموا
لا تبالي بالألى ضلوا، ومن كان عصيا

فالسموات، وما فيهن قد صارت لواذاً
آمناً .. لما تجردت عن الدنيا تقيا

واعتزلت الآل والصحب، وكل الناس طرا
واتخذت الغار تسمو فيه صديقاً نبيا

جئت، والأنهار في وديانها، عطشى حيارى
بيد أن الماء لا يجدي ولا يغنيك ريا

لا.. ولا شطآنها تؤوي مريداً كسراب
من ترجى خيره عاد كما راح صديا

صرت بين الناس لا تنفك، مهموماً تناجي
سائلاً.. يا خالق الأكوان.. قربني نجيا

إذ توجهت إلى درب العلا ترجو مداها
طالما أن فجاج الأرض لا تهدي سويا

ساهراً في وحدة الغار وما تغريك دنيا
فاصطفاك الله بالقرآن..صديقا نبيا

جاءك الوحي وقال: اقرأ فرددت، فدوى
في ذرى الآفاق ما تتلو .. دويا أبديا

زلزل الدنيا، وكان الجهل منسوجاً عليها
وي..! كأن الناس ينقادون للأهواء غيا

يحتويهم (زخرف القول غُرورا) من غَرور
إذ دعوت القوم .. تُقريهم كتابا عربيا

منذراً قومك من أهوال يوم البعث حينا
علهم يُصغون .. لما تُسمع القوم رويا

ثم أوذيت من الطائف لما رحت تدعو
أهلها .. والصبر يمليك دعاء عبقريا

فاجتباك الله بالإسراء والمعراج ضيفاً
وارتقيت الحجب تلو الحجب صديقا نبيا

(ثاني اثنين) هجرت البقعة الغراء ترجو
في رحاب الأوس والخزرج.. نصراً يثربيا

خلفك الكعبة حب.. ملك القلب سناه
تاركاً في بيتك الميمون في البرد: عليا

قاصداً طيبة داراً للتآخي والتواصي
فارتضى الأنصار بالإيثار سمتاً وسميا

قسموا أموالهم والدور والأنعام.. حباً
في رسول الله والأصحاب لا يخفون شيا

فانتهى عهد الخلافات.. بأمن وسلام
حينما آخيت بين القوم.. صديقاً نبيا